واقع التربية البيئيّة في محتوى برامج الطور الأول من التعليم الابتدائي الجزائري

أ.د. لحسن بوعبد الله، جامعة سطيف doylettres@yahoo.fr

أ.ناني نبيلة، جامعة سطيف nnobleness@yahoo.fr/ nnobleness@gmail.com

مخبر ادارة وتنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس،سطيف،الجزائر

ملخص : هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع التربية البيئية في محتوى برامج الطور الأول من التعليم الابتدائي من خلال التساؤل: إلى أي مدى تتضمّن كتب الطور الأول من التعليم الأساسي جوانب التربية البيئية؟ وقد كشفت تقنية تحليل المحتوى عن حضور جوانب التربية البيئية في اتجاه موجب إلى حد كبير، وقد تمحور المحتوى بشكل أكبر على الجانب المعرفي للتلميذ، بينما لا يمس الجانب الاقتصادي للبيئة إلاّ بقدر قليل.

Abstract* : We aim to know environmental education reality in educational programs content which is concerning the first primary cycle in Algeria. The principle search question is: To which extent content of the first primary cycle educational programs involve environmental education dimensions? Through Content Analysis technique, we had found that environmental dimensions are existed with vary ratios and powerful tendency to the positive determination. Content centres to the cognitive dimension for the learner, while it discounts to the economic dimension of environment.

*Environmental education reality in Algerian first primary cycle instructional programs content

Scanned by CamScanner

رغم قدم العلاقة بين الإنسان والبيئة، إلا أن مفهوم التربية البيئية يعد من المفاهيم حديثة النشأة، فهو لا يزال مفهوما غامضا لدى الكثيرين، ومع أن أهدافها واتجاهاتها أصبحت أكثر وضوحا بفضل سلسلة المؤتمرات والاجتماعات العلميّة التي تنظمها مختلف الهيئات والمنظمات العالمية ذات الصلة، إلاّ أن أساليب وكيفيات تجسيد تلك الأهداف والاتجاهات لا زالت موضوعات جدل كبير، خصوصا عندما يتعلق الأمر بخصوصيات كل بيئة على حدا.

إن الإنسان بوجه ما هو جملة من الحاجات، حاجاته تلك لا يجدها إلاّ في بيئته، لكن حتى تفي تلك البيئة بحاجاته لا بد وأن يعطيها حقها. ببساطة هذه هي المعادلة التي تحكم العلاقة بين الإنسان والبيئة. لكن الإنسان بطبعه الأناني المتحايل ما عاد يرى من المعادلة إلا طرفا واحدا، ذلك الطرف الذي يقرّ بأن له حقوقا على البيئة، وبما أن قوانين الطبيعة لا تحمي المتغافلين؛ فها هو الإنسان اليوم يدفع ثمن حماقاته من سلامته وسلامة الأجيال القادمة للنوع البشري.

وأمام الكوارث الكونيّة التي نعيشها اليوم رأى الإنسان أنه من المفيد له أن يراجع حساباته في علاقته ببيئته، وفضّل أن يرى المعادلة كاملة بكلا طرفيها، واعترف أن لبيئته حقوقا عليه، وبغض النظر عمّا إذا كان الدافع الحقيقي وراء هذه الصّحوة أخلاقيّا أو براغماتيا، فقد اتجهت كل الجهات المعنيّة نحو نشر الوعي البيئي وتصحيح مفاهيم الأفراد وتصوراتهم عن علاقتهم بالبيئة، ومن أهم الجهات التي أوكلت إليها هذه المهمة النظم التربويّة؛ حيث هي مطالبة بتقديم برامج تربويّة تخدم البيئة إن على المدى الطويل أو على المدى القصير.

والجزائر كغيرها من أقطار العالم تدفع اليوم ثمن ما اقترفته الإنسانيّة من أخطاء في حق البيئة، ما جعلها تلجأ إلى التربية كوسيلة فعّالة في نشر الوعي البيئي وترشيد سلوك الأفراد نحو ما يحيط بهم، حيث جاء عن وزارة تهيئة الإقليم والبيئة ووزارة التربية الوطنيّة الجزائريتين **(M.A.T.E., M.E.N.1, 2002)** أن : التربية البيئية لا بد وأن تزود المتعلمين

---

[1] *Ministère de l'Aménagement du Territoire et de l'Environnement, Ministère de l'Education National; (République Algérienne Démocratique et Populaire).*

Scanned by CamScanner

بالاستعدادات والمؤهلات اللازمة لحل المشكلات البيئيّة المعاصرة، وهي تتوسل إلى ذلك بعديد من المقاربات البيداغوجية والاستراتيجيات والنماذج التعليميّة.

ومن هذا المنطلق فإن التربية البيئيّة تواجه إشكاليّة ذات طبيعة مزدوجة "بيئيّة/ بيداغوجيّة"، لذا فإنه لا بد وأن تكون التربية البيئيّة مكوّن حيوي في السيرورة التعليميّة لا انفصام لها عنها، وذلك من خلال تنظيم الأفعال التربويّة بما يسمح للتلميذ باكتساب المعارف التي تمكّنه من الفهم والتصرف الرّشيد تجاه بيئته، ثم إدماج الأبعاد البيئيّة ضمن مختلف المواد التعليميّة.

وهذه النقطة الأخيرة هي موضوع الدراسة الحاليّة؛ حيث هي دراسة تحليليّة تقييميّة تهدف إلى معرفة حجم واتجاه المحتوى البيئي في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي.

وتعريفات التربية البيئية عديدة، تختلف من حيث المقاربات الفكرية التي يتبناها صائغوها وبؤر اهتماماتهم، ومن المنظور المنظومي الذي نتبناه في الدراسة الحاليّة، يعرّف **R. Legendre (1983)** التربية على أنها: "نظام مفتوح، يتكون من: مدخلات، نشاطات ومعارف الهدف منها هو جعل الكائن البشري قادرا على تطوير أوضاعه بأكبر قدر ممكن والحصول على استقلاليته بشكل تطوري نحو البحث عن معنى لوجوده ولبيئته". (**R. Legendre, 1993 : 435**) وكون الكائن البشري موضوعا للتربية، فهي مُلزمة بتناوله من جميع جوانبه: العقليّة، النفسيّة، والجسميّة.

ومن خلال تناول عدد من تعريفات البيئة بالتحليل اتضح أن مختلف تلك التعريفات إنما تنبثق عن اتجاه من الاثنين لمُقترحيها، فهي إما تُقترح في إطار اتجاه العلاقة إنسان←بيئة فتأخذ الطابع النفسي، وإما تُقترح في إطار اتجاه العلاقة إنسان←بيئة، والبيئة في كل تلك الحالات تنقسم -نظريا- إلى ثلاث أقسام رئيسية: القسم الطبيعي، القسم الاقتصادي، والقسم الاجتماعي.وحسب مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة الذي انعقد بمدينة ستوكهولم عاصمة السويد عام **1972** فإن عناصر البيئة تدل على أكثر من مجرد عناصر طبيعية (ماء، هواء، معادن، مصادر للطاقة، نبتات، حيوانات...) بل هي رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما، وفي

Scanned by CamScanner

✓ **البعد المهاري:** تمكن الطفل من ممارسة الكفاءات والمهارات المرتبطة بأنشطة البحث الشخصي، ومن تنمية قدرات واتجاهات فرديّة مثل اتخاذ القرار والروح النقديّة والتواصل مع الآخرين، وروح المشاركة والقدرة على التقييم وتطبيق المبادئ النظريّة على الواقع وحل المشكلات.

✓ **البعد السلوكي:** تتيح التربية البيئية تنمية جملة من المواقف والاتجاهات الايجابيّة إزاء البيئة، ويمكن في مستوى أول أن تبرز الاهتمام المركز على المشكلات الايكولوجية والشعور بالمسئوليّة الشخصيّة تجاه تطوير البيئة.

مما سبق يمكن القول بأن التربية البيئيّة هي: "إعداد الفرد في جميع جوانبه لأن يكون إيجابيا تجاه بيئته في جميع جوانبها". ومنه يمكن تجسيد نظرة تحليلية للتربية البيئية في الشكل التالي:

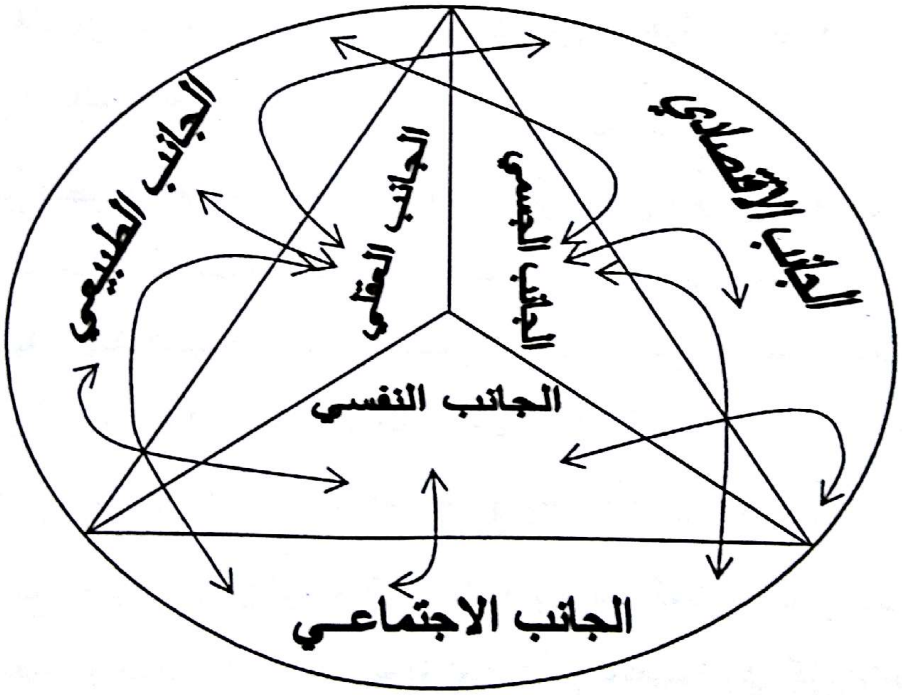

الشكل (01) علاقة التفاعل المتبادل بين جوانب تربية الفرد وجوانب

تشير الأسهم الموضحة في الشكل أعلاه إلى موضوعات التربية البيئيّة بالتفصيل؛ وهي تسعة موضوعات يتعلق كل واحد منها بنقطة التقاطع بين جانب معيّن من جوانب شخصية المتعلم، وجانب مقابل من جوانب البيئة، فعندما يتعلق الأمر بالجانب العقلي للمتعلم مثلا؛ فإنه

Scanned by CamScanner

من مهام التربية البيئيّة تنمية معارف المتعلم وآليات تفكيره بما يجعله قادرا على خدمة البيئة والحفاظ عليها في كل من جوانبها الطبيعيّة، الاقتصاديّة والاجتماعية.

تلك هي أبرز خصائص شخصية الطفل في مرحلة الطور الأول من تعليمه الأساسي، وقد تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام: خصائص عقليّة، نفسيّة، وجسميّة. لكن علينا أن نأخذ في اعتبارنا دائما بأنه تقسيم نظري، الغرض منه هو التبسيط والتحليل وتقريب الفهم، وفي مراحل معيّنة من البحث علينا أن نطرح ذلك التجزيء الساذج جانبا لنعالج الأمور بنظرة كليّة هي في غالب الأحيان الأقرب إلى الواقع من غيرها، فقد أثبتت مختلف الدراسات النفسيّة والتربويّة أن الجوانب الثلاث للشخصيّة تؤثر في بعضها وتتأثر ببعضها بشكل مستمر، فضلا عن تأثيرها في البيئة وتأثرها بها، بل إن علاقة التأثير والتأثر تلك تمثل مرتكزا أساسيا من مرتكزات وجود الشخصيّة ككيان قائم بذاته.

وبغضّ النظر عن طبيعة واتجاه تلك العلاقة فهي تشكل قانونا من قوانين السلوك الحادث على المستوى الداخلي للشخصيّة والسلوك الحادث من طرفها على المستوى الخارجي لها، ومنه يتضح أن التربية البيئيّة السليمة لا بد أن تشمل مختلف جوانب شخصيّة المتعلم في ارتباطاتها الداخلية والخارجيّة، بمعنى؛ في ارتباط جوانبها العقليّة، النفسيّة والجسميّة من جهة، ثم في ارتباط تلك الشخصيّة بجوانب البيئة الطبيعيّة، الاجتماعيّة، والاقتصاديّة من جهة أخرى.

ذلك مع العلم أن إغفال أي جزئيّة من الموضوع قد تكون عواقبه وخيمة إذا تعلق الأمر بالتخطيط والتنفيذ، وتكون نتائجه زائفة حالة تعلق الأمر بالتقييم، وفي كل الأحوال لن تتحقق التربية البيئيّة التي ينشدها عالم الألفيّة الثالثة الذي أصبح يعيش التهديدات الكارثيّة واقعا معاشا في معظمها.

وهذا بالتأكيد لا يعني أن تتساوى نسب المحتويات المعرفيّة، النفسيّة، والجسميّة في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي، فهي ليست عمليّة رياضيّة، فتوزيع نسب المساحات بين خصائص المتعلم داخل الكتب المدرسيّة يتوقف على عدّة اعتبارات من أهمها خصائص هذا المتعلم

Scanned by CamScanner

نفسها، فقد يكون الطفل في مرحلة يتجاوب فيها مع الملموسات أكثر من المحسوسات، وهنا علينا أن نركز بالدرجة الأولى على المحتويات التي تخاطب الجانب المهاري فيه أكثر من المحتويات التي تخاطب جانبيه العقلي والنفسي.

كما أنه ليس من الضروري أن تتساوى نسب المحتويات البيئيّة الطبيعيّة، البيئيّة، الاجتماعيّة، والبيئيّة الاقتصاديّة، فتوزيع مساحات المحتوى بينها داخل الكتب المدرسيّة محكوم بعدّة اعتبارات أيضا ومن أهمها خصائص المتعلم، ففي حالة الطفل الذي يعيش مرحلة غلبة اللمس على الحس يفضّل تزويده بخبرات عن البيئة الطبيعيّة أكثر من البيئة الاقتصاديّة أو الاجتماعيّة.

من هنا يتّضح أن قضيّة تضمين خبرات بيئيّة معينة في البرامج التعليميّة ليس أمرا آليا، إنما تتخلله العديد من الاعتبارات والترجيحات النسبيّة التي ترتكز أساسا إلى الأهداف التعليميّة والإمكانيات الماديّة والبشريّة المتاحة للمنظومة التعليميّة، وهي ترتكز قبل كل ذلك إلى خصائص المتعلمين. وفيما يتعلق بالبيئة الجزائرية تحديدا، يلخص عبد العالي دبلة نظرة شاملة عن واقعها قائلا:

"منذ استقلالها ظلت الجزائر تعاني أخطاء عديدة تتراكم على مر السنوات؛ سياسيا: تميزت بنظام حكم عسكري وشمولي، اقتصاديا: تميزت بتطبيق نماذج اقتصاديّة مستورَدة، اجتماعيّا: تميّزت بالصراعات والتناقضات اللغويّة والثقافيّة، إلى جانب غياب مجتمع مدني حقيقي، يعكس واقع المجتمع وتناقضاته الحقيقيّة. كل هذه الأخطاء تظافرت مؤدّية إلى الانتكاسة التي عرفتها الدولة الجزائريّة في كل الميادين، وما زالت تعانيها إلى حد الآن لاستمرار وجود أسبابها. **(عبد العالي دبلة، 2004 : 228)**.

تلك هي أبرز خصائص البيئة الجزائرية؛ الطبيعية منها، الاجتماعيّة والاقتصاديّة، خصائص تعكس ملامح التنوع والثراء والتعقيد، وهذا إنما يعني أن مهمة ترجمة صورة البيئة الجزائرية في المحتويات الدراسيّة بقدر مقبول من الشمول والمصداقيّة إنما هي مهمة شديدة

Scanned by CamScanner

الصعوبة، ولا بد أن تتولاها جهات مؤهلة متخصصة ومتعددة الانتماءات العلميّة، الفكريّة، الاجتماعيّة والإيديولوجية.

أكثر من ذلك علينا أن ننتبه إلى أن أكبر مشكلة يمكن أن تواجهنا هنا هي مسألة الأمانة في ترجمة الواقع المعقّد الذي يعجّ بالمفارقات إلى خبرات تربويّة مفيدة، فلأي منهما يجب أن نكون أوفياء؛ أللواقع بكل ما يحمله من اختلالات ومفارقات، أم للمُثل والأفكار المستقيمة التي نأمل أن يتحلى بها المتعلمون؟

أعلينا أن نخبر المتعلم بأنه يعيش واقعا مليئا بالصراعات والتناقضات بكل ما سبق ذكره عن خصائص بيئته الجزائريّة؛ كالفساد الاقتصادي، الترهل السياسي، التصدّع الاجتماعي...وغيره من المآسي؟ أم أنه علينا أن نخبره بأن الجزائر واحدة من جنان الأرض الآمنة التي تسكنها أزهار جميلة وكائنات ملائكيّة ودودة؟

إشكالية الدراسة : من خـــلال:

أوّلا: الاطلاع على التراث النظري في التربية البيئيـــة.

ثانيا: تحديد خصائص المرحلة التعليميّة المعنيّة بالدراســة.

ثالثــا: استعراض خصــائص البيئة الجزائريـــــــة.

رابـــثعا: تحليل العلاقـــــة إنســـان↔ بيئـــة.

تم تحديد السؤال الرئيس للدراسة الحالية كما يلي: إلى أي مدى تتضمّن كتب الطور الأول من التعليم الأساسي جوانب التربية البيئية؟

وهذا السؤال يمكن تحليله إلى أسئلة جزئية وفقا للمنطق التالي؛ لدينا متغيري البحث هما:" مدى التضمُّن"، "جوانب التربية البيئية"، وبتحليل المتغير الأول نجد أن:

م = مج (ت ×ا)

Scanned by CamScanner

حيث:

م : ترمز إلى مدى تضمُّن مادّة التحليل للجوانب المطلوبة.

ت : ترمز إلى تكرار وجود وحدة التحليـــل.

ا: يرمز إلى اتجاه وحدة التحليل، ويكون إما سالبا أو موجبا.

ومنه يتضح أن الجواب عن السؤال الرئيس لهذه الدراسة: ما مدى تضمين كتب الطور الأول من التعليم الأساسي لجوانب التربية البيئية؟ لا يمكن له أن يخرج عن الحالات التالية:

✋ الحالة الأولى: عندما يكون مج (ت ×ا)=0؛ معناه أن كتب الطور الأول من التعليم الأساسي لا تتضمن ما يتعلق بالبيئة إطلاقا، لا بالسلب ولا بالإيجاب، وهذه حالة غير عمليّة لا يُتوَقّع وجودها.

✌ الحالة الثانية: عندما يكون مج (ت ×ا) >0؛ فهذا يعني أن كتب الطور الأول من التعليم الأساسي تتضمن جوانب التربية البيئية بالشكل الايجابي الذي يخدم البيئة، وهذه حالة ممكنة ومتوقعة جدا.

👌 الحالة الثالثة: عندما يكون مج (ت ×ا) <0؛ فهذا يعني أن كتب الطور الأول من التعليم الأساسي تتضمن جوانب التربية البيئية بشكل سلبي لا يخدم البيئة، وهذه حالة ممكنة ومتوقعة أيضا.

إذن؛ يبدو من المستحيل الوصول إلى نتيجةٍ بأنّ كتب الطور الأول من التعليم الأساسي لا تتضمّن جوانب التربية البيئية بشكل مُطلق، وهذا أمر منطقي جدّا، فالبيئة هي مصدر المادّة الدراسيّة التي يحملها الكتاب المقرّر بالأساس، وبالتالي فإن جوانب البيئة حاضرة في تلك الكتب لا محالة، وبما أنّ تلك الجوانب لا يمكن لها أن تكون ولا تكون في آن واحد، فإن الطّرح الطبيعي والمنطقي حول إمكانيّة وجودها هو أنّها موجودة. ولكن؛ إلى أي مدى هي موجودة؟ بتعبير أدق؛ ما شكل هذا الوجود؟ أي ما كمّه؟ وما كيفه؟

Scanned by CamScanner

وفقا للصيغة **م = مج (ت ×ا)** فإن مدى تضمّن كتب الطور الأول من التعليم الأساسي لجوانب التربية البيئية يرتبط مباشرة بحجم المحتوى البيئي فيها والذي يُستخرج بجمع تكرارات وجود وحدة التحليل(ت)؛ وقيمة (ت) هذه هي التي تؤشر على كمّ وجود المحتوى البيئي، ثم باتجاه وحدة التحليل(ا)؛ وقيمة (ا) هنا هي التي تؤشر على كَيْفِ وجود المحتوى البيئي، ومنه فإن السؤال الرئيس للبحث الحالي يتفرع إلى سؤالين كما يلي:

- ما حجم المحتوى البيئي في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي؟
- ما اتجاه المحتوى البيئي في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي؟

إذا انتقلنا إلى تحليل المتغير الثاني نجد أن جوانب التربية البيئيّة تنحصر في محصّلة العلاقات التفاعليّة المُتبَادلة بين المتعلم بكل خصائصه؛ المعرفيّة، الوجدانيّة والحسحركيّة، والبيئة بكل جوانبها؛ الطبيعيّة، الاجتماعيّة، والاقتصاديّة.

من جهة أخرى؛ للبيئة خصائصها العالميّة كأي جزء من الأرض، ثم لها خصائصها المحليّة، وهي في هذا البحث تتمثّل في خصائص البيئة الجزائريّة، وبالتالي فإن كل تساؤل يطرحه البحث الحالي حول أيٍّ من العلاقات التفاعليّة بين خصائص المتعلم وخصائص البيئة سوف يتفرّع إلى ثلاثيّة من الأسئلة كما يلي:

- ما اتجاه المحتوى البيئي في كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي؟
- هل يستجيب محتوى كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي لخصائص البيئة الجزائريّة ؟
- هل يستجيب محتوى كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي لخصـــائص المتعلـــــم ؟

بالنسبة للسؤال الأول : ما اتجاه المحتوى البيئي في كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي؟ فهو قاسم مشترك بين كل الأسئلة المطروحة في الدراسة الحاليّة، وسيتم عرض نتائجه كسؤال مستقل، أما في المناقشة فسيكون حاضرا عند مناقشة نتائج كل الأسئلة الرئيسة منها

Scanned by CamScanner

والفرعيّة، وهذا اتفاقا مع الطبيعة الرياضيّة للمتغير (ا) كما هي مبينة في صيغة المدى. أما بالنسبة للسؤالين الثاني والثالث، فيتفرع كل منهما إلى ثلاث أسئلة تحتيّة، لتصبح التشكيلة النهائيّة لأسئلة الدراسة الحاليّة كما يلي :

1. ما اتجاه المحتوى البيئي في كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي ؟
2. هل يستجيب محتوى كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي لخصائص البيئة الجزائريّة ؟
   2. 1. بأي حجم تستجيب كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي للخصائص الطبيعيّـــة للبيئة الجزائرية ؟
   2. 2. بأي حجم تستجيب كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي للخصائص الاجتماعيّة للبيئة الجزائريّة ؟
   2. 3. بأي حجم تستجيب كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي للخصائص الاقتصاديّة للبيئة الجزائريّة ؟
3. هل يستجيب محتوى كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي لخصائص المتعلم ؟
   3. 1. بأي حجم تستجيب كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي للخصائص المعرفيّة للمتعلم ؟
   3. 2. بأي حجم تستجيب كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي للخصائص الوجدانيّة للمتعلم؟
   3. 3. بأي حجم تستجيب كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي للخصائص الحسحركيّة للمتعلم ؟

مفاهيم الدراسة:

التربية البيئيّة: هي "إعداد الفرد في جميع جوانبه لأن يكون إيجابيا تجاه بيئته في جميع جوانبها".

Scanned by CamScanner

جوانب المتعلم : وهي الجوانب الثلاث لشخصيّة المتعلم؛ الجانب المعرفي، الجانب النفسي، الجانب الجسمي.

جوانب البيئة: وهي؛ الجانب الطبيعي، الجانب الاجتماعي، الجانب الاقتصادي.

منهج الدراســـــة :

يعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي لوصف محتوى كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي، وذلك في إطار المدخل النسقي (المنظومي) الذي تبنيناه على غرار عدد من الدراسات التي سبق لنا القيام بها، وكثير من الدراسات العربية والعالمية التي أثبتت أنه المدخل الأنجع للتناول العلمي الأشمل والأعمق في نفس الوقت للكثير من القضايا المعاصرة.

عينة الدراســـــة :

تمثلت عينة الدراسة الحاليّة في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي في مختلف المواد الدراسية (21كتابا)، وذلك للأسباب التالية :

تم اختيار كتب الطور الأول من التعليم الأساسي لأن هذا الطور يشمل مرحلة الطفولة الوسطى، والتي من أهم مميزاتها أن الطفل يكون شديد الفضول والتطلع إلى معرفة بيئته، ويكون أكثر قابلية للتعلم من جهة وأكثر استعدادا للتعاون والانجاز وبناء علاقات طيبة وحميمية مع البيئة بمختلف جوانبها، كما أن صحته العامة تكون جيدة؛ معرفيا لديه القدرة على التحصيل، وجدانيا لديه القابلية لتعديل اتجاهاته وميوله السابقة واكتساب أخرى جديدة، حسحركيا لديه كمية كبيرة من الطاقة وقدرة على إتقان مختلف أشكال الحركة بدقة، كل هذه المعطيات جعلتنا نفكر في أن هذه المرحلة هي الأهم والأنسب لتربية الطفل تربية بيئية سليمة، وبالتالي لابد من تقييم فاحص لمدى تضمن محتويات البرامج التعليمية بهذه المرحلة لجوانب التربية البيئية على وجه السرعة.

Scanned by CamScanner

شمل البحث الحالي كتب مختلف المواد الدراسية على أساس أن التربية البيئية هي ذات طبيعة نسقية بالأساس ولا يمكن أن نتصورها حكرا على مادة تعليمية بذاتها، وإنما هي قاسم مشترك بين مختلف المواد، وبالتالي فإن التقييم الموضوعي الصادق لمدى حضورها يستوجب البحث في ثنايا مختلف المحتويات لمختلف المواد التعليمية.

من جهة أخرى فإن البداية من القاعدة هي انطلاقة منطقية لتقييم مختلف البرامج عبر كامل الأطوار التعليمية مستقبلا إذا استدعى الأمر ذلك.

بناء أداة الدراســـة :

يُعتبر تحليل المحتوى الوسيلة الأساسيّة للكشف عن المضمون والشكل وأشياء كثيرة تتصل بسمات المصدر واتجاهاته وقيمه.(**عاطف عدلي العبد،زكي أحمد عزمي،2002: 207**) وهو طريقة تسعى إلى الكشف عن دلالة الرسالة (سواء اللفظيّة أو المكتوبة)، وبشكل أدق؛ هو طريقة لتصنيف أو تقنين عناصر الرسالة ضمن فئات مناسبة لتَبيُّن خصائصها،وبالتالي معناها. **(MARC-ANDRE Nadeau, 1991: 346)**،والمادة الأولية للباحث الذي يستخدم طريقة تحليل المحتوى يمكن أن تكون أي شكل من أشكال الاتصال، مع الإشارة إلى غلبة المواد المكتوبة، إضافة إلى أشكال أخرى من أشكال الاتصال مثل الموسيقى، الصور، والأحاديث أو الخطب السياسية(**عبدالله مبارك الغيثي،2001**)ويتم تحليل المحتوى عبر عدّة مراحل يمكن إيجازها كمايلي **(MARC-ANDRE Nadeau,1991:347-348)**:

1. القراءة الأوّليّة لمادّة التحليل.
2. تحديد وحدات التحليـــــل.
3. تحديد فئـــــات التحليل.
4. التحقق من المعالم السيكومتريّة لأداة التحليل.
5. معـــــــــالجة وعرض نتائج التحليل.

Scanned by CamScanner

شمل البحث الحالي كتب مختلف المواد الدراسية على أساس أن التربية البيئية هي ذات طبيعة نسقية بالأساس ولا يمكن أن نتصورها حكرا على مادة تعليمية بذاتها، وإنما هي قاسم مشترك بين مختلف المواد، وبالتالي فإن التقييم الموضوعي الصادق لمدى حضورها يستوجب البحث في ثنايا مختلف المحتويات لمختلف المواد التعليمية.

من جهة أخرى فإن البداية من القاعدة هي انطلاقة منطقية لتقييم مختلف البرامج عبر كامل الأطوار التعليمية مستقبلا إذا استدعى الأمر ذلك.

بناء أداة الدراســـة :

يُعتبر تحليل المحتوى الوسيلة الأساسيّة للكشف عن المضمون والشكل وأشياء كثيرة تتصل بسمات المصدر واتجاهاته وقيمه.(**عاطف عدلي العبد،زكي أحمد عزمي،2002: 207**) وهو طريقة تسعى إلى الكشف عن دلالة الرسالة (سواء اللفظيّة أو المكتوبة)، وبشكل أدق؛ هو طريقة لتصنيف أو تقنين عناصر الرسالة ضمن فئات مناسبة لتَبَيُّن خصائصها،وبالتالي معناها. **(MARC-ANDRE Nadeau, 1991: 346)**،والمادة الأولية للباحث الذي يستخدم طريقة تحليل المحتوى يمكن أن تكون أي شكل من أشكال الاتصال، مع الإشارة إلى غلبة المواد المكتوبة، إضافة إلى أشكال أخرى من أشكال الاتصال مثل الموسيقى، الصور، والأحاديث أو الخطب السياسية(**عبدالله مبارك الغيثي،2001**)ويتم تحليل المحتوى عبر عدّة مراحل يمكن إيجازها كمايلي **(MARC-ANDRE Nadeau,1991:347-348)**:

1. القراءة الأوّليّة لمادّة التحليل.
2. تحديد وحدات التحليـــــل.
3. تحديد فئـــــات التحليل.
4. التحقق من المعالم السيكومتريّة لأداة التحليل.
5. معـــــــــالجة وعرض نتائج التحليل.

Scanned by CamScanner

6. تفسير نتائج التحليل.

تلك هي ست خطوات عريضة تندرج تحتها مختلف نشاطات الباحث عند اعتماده تقنية تحليل المحتوى عموما، أمّا التفاصيل فلكل بحث خصوصياته وظروفه التي تميّزه، وكما يذكر **MARC-ANDRE Nadeau** فإن عديدا من تفاصيل العمل البحثي لا يمكن تحديدها بدقّة ضمن مخططاتنا البحثيّة، وهي لا تتّضح إلا على أرض الواقع، وخصوصا فيما يتعلق بسجلات الاستحقاقات والمجالات الزمنيّة لجمع البيانات المطلوبة، بما فيها تواريخ الانطلاق والانتهاء. **(MARC-ANDRE Nadeau, 1991: 346)**

وفيما يلي خطوات بناء أداة التحليل:

1- القراءة الأوّليّة لمادّة التحليل: قمنا بقراءات أوليّة لعيّنة من مادّة التحليل تمثّلت في 10 من كتب السنتين الأولى والثانية-في انتظار صدور كتب السنة الثالثة-، وذلك بغية الاستزادة ميدانيا عن المعلومات التي جمعناها نظريّا فيما يتعلق بوحدات القياس وأبواب التقسيم (الوحدات) والتصنيف (الفئات).

2- تحديد وحدات التحليل: تعتبر وحدة الفكرة أكثر وحدات تحليل المحتوى استخداما. **(عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، 2002: 209- 211)**، وهي وحدة التحليل المستخدمة في البحث الحالي، ذلك أننا نبحث في معنى المحتوى لا في مبناه، ثم إنّ الفكرة وحدة تحليل مرنة تتيح للباحث إمكانيّة معالجة مختلف أصناف المحتوى على اختلاف أحجامها، دون إقصاء أي منها من جهة، ثم إنها وحدة التحليل الأقرب إلى المنطق النسقي المُتبَنّى بعيدا عن المنطق التجزيئي.

3- تحديد وحدات السياق: وهي الفكرة أيضا، أي أن هناك تطابق بين وحدات التحليل ووحدات السياق، وهذا مقصود في البحث الحالي، لأنّ المنطق النسقي لا ينظر إلى

Scanned by CamScanner

الوحدة إلاّ في سياقها، وبما أنه ما من داع موضوعي لتجزئة وحدات التحليل هنا إلى أقل من سياقها، فقد حصل التطابق.

4- تحديد فئات التحليل: يمكن تقسيمها إلى نوعين: وفئة الشكل الذي قدمت به المادة الإعلاميّة (كيف قيل؟) وفئة الموضوع(ماذا قيل؟)، وهذه الأخيرة هي من أكثر فئات التحليل استخداما، وتجيب على سؤال أساسي هو: "عمّا تدور مادة الاتصال؟" (**عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، 2002: 211-215**)، وهي الفئة المعتمدة في البحث الحالي، لأنه يبحث بالأساس في "عمّا تدور مادّة الاتصال في كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي؟"، وقد تم تبويب فئات التحليل هنا بحسب جوانب التربية البيئيّة، ما يتعلّق بالبيئة منها: جانب طبيعي، جانب اجتماعي، جانب اقتصادي، ثم ما يتعلّق بالمتعلّم منها: الجانب المعرفي، الجانب الوجداني، الجانب الحسحركي.

5- تصميم أداة التحليل: استمارة التحليل هي الأداة المستخدمة في البحث الحالي، والتي يعرفها محمد عبد الحميد من خلال دورها وأسس تصميمها على أنها " توفر للباحث إطارا محددا لتسجيل المعلومات التي تفي بمتطلبات البحث، ويتم تصميمها بما يتفق وأهداف البحث" (**محمد عبد الحميد، 1979: 152**)، ويضم الهيكل العام لاستمارة تحليل المحتوى الأقسام التالية(**محمد عبد الحميد، 1979: 154**):البيانات الأولية، فئات التحليل، وحدات التحليل، وحدات السياق.

6- التحقق من المعالم السيكومتريّة لأداة التحليل :

6-1- ثبات أداة التحليل: يرى محمد عبد الحميد أن أنسب الطرائق لاختبار الثبات في تحليل المحتوى هي طريقة إعادة الاختبار، مع مراعاة الاختيار العشوائي لعينة التحليل التي لا بد أن تكون ممثلة للمحتوى موضوع البحث(**محمد عبد الحميد، 1983: 215**).

Scanned by CamScanner

وهذا ما اعتمدناه في الدراسة الحالية، حيث تم أخذ عشرة من كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي2، والتي تمثل نسبتها 45% بالنسبة إلى مجموع كتب الطور، نسبة ممثلة للمجتمع الإحصائي إذ أنها تفوق الـ30%.

كما يرى محمد عبد الحميد أنه على الباحث أن يحدد ومنذ البداية مستوى الثبات الذي يتطلّع إليه، فكلما ارتفع هذا المستوى، كلما دل ذلك على دقة عمليّة التمييز والرصد، وفي هذا السياق يعتبر كل من "كابلان" و"جولدسون" أن نسبة الاتفاق التي تصل إلى 90% تمثل مستوى عال من الثبات، بينما لا تعتبر نسبة 75% نسبة مُرضية (**محمد عبد الحميد، 1983: 222**)، وعليه فقد تم تحديد مستوى الثبات المُتطلّع إليه في هذه الدراسة ضمن المجال [0.75- 0.90].

وفي حالة ما إذا كان معامل ثبات التحليل أقل من 0.75 فهذا يستدعي إعادة النظر في الأداة البحثيّة المستخدمة واختبار ثباتها من جديد. بعد ذلك تم تحليل محتوى هذه الكتب على فاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع3، وتم استخراج معامل ثبات أداة التحليل وفقا للخطوات التالية:

- ✓ملء البطاقات الإجمالية الخاصّة بكل كتاب بالنسبة للتحليل وإعادة التحليل.
- ✓تفريغ نتائج التحليلين الأوّل والثاني.
- ✓تحديد سمة المحتوى الظاهر في كل كتاب، بناء على أكبر القيم المسجّلة له فيما يتعلق بجوانب البيئة من جهة، وما يتعلق بجوانب المتعلم من جهة أخرى، حيث تعطي هذه القيم الثنائيّة المميزة لكل كتاب، والتي تنحصر احتمالات وجودها في المصفوفة التالية.

جوانب البيئة / خصائص المتعلم	(الجانب الطبيعي) ط	(الجانب الاجتماعي) ج	(الجانب الاقتصادي) ق
الخصائص المعرفيـــة (م)	(م، ط)	(م، ج)	(م، ق)

[2] اقتصرت المعاينة على كتب السنتين الأولى والثانية فقط، أمّا كتب السنة الثالثة فلم تكن قد وُزّعت بعد أثناء فترة التحليل المبدئي للدراسة الحالية.

[3] تم التحليل الأوّل خلال الفترة الممتدة بين 2005/07/30 و2005/08/05، أما إعادة التحليل فقد تمت في الفترة الممتدة بين 2005/08/27 و2005/09/02.

Scanned by CamScanner

الخصائص الوجدانيّـــة (ن)	(ن، ط)	(ن، ج)	(ن، ق)
الخصائص الحسحركيّة (ح)	(ح، ط)	(ح، ج)	(ح، ق)

✓تم رصد الثنائيات المتفقة والثنائيات المختلفة، ثم حساب معامل ثبات التحليل وفقا للصيغة التالية:

معامل ثبات التحليل- عدد الثنائيات المتفقة بين التحليلين الأول والثاني / العدد الكلي للثنائيات الناتجة = 08/10 = **0.8**

وهذه قيمة تقع ضمن المجال المحدد مسبقا، وبالتالي يمكن القول بأن أداة التحليل المعتمدة هنا تتمتع بقدر مقبول من الثبات.

6-2- صدق التحليل: يتوفر التحليل الحالي على نوعين من الصّدق، أما الأول فهو صدق البناء، وهو يرتبط بالمهارات المنهجيّة للباحث وإدراكه الكامل للإطار النظري لمشكلة البحث (**محمد عبد الحميد، 1983: 230**)، وهذا ما يوفره المدخل المُتبنى في البحث الحالي، حيث أن التناول النسقي لمشكلة البحث مكّن من الإلمام بقدر مقبول من جوانبها ومظاهرها. أما النوع الثاني فهو الصدق الذاتي، والذي تم استخراجه مباشرة من معامل الثبات المتحصّل عليه حيث:

الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$ = **0.89**

وهذا قدر جيد من الصدق، يُمَكّن من الاطمئنان إلى نتائج التحليل. وهكذا أصبحت استمارة التحليل جاهزة للاستخدام في التحليل النهائي لمادّة الاتصال المتضمّنة في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي، والإجابة عن التساؤلات التي أثارتها الدراسة الحاليّة حولها.

Scanned by CamScanner

نتائج الدراســـــة :

لقد اتضح من جملة البيانات المرصودة في هذه الدراسة أن المحتوى البيئي في كتب الطّور الأول من التعليم الأساسي يتجه اتجاها إيجابيا تماما نحو البيئة، فيما عدا عدد بسيط جدا من الأفكار السالبة. كما أن محتوى كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي يستجيب لخصائص البيئة الجزائريّة بدرجات متفاوتة؛ فهو يتضمّن الجانب الطبيعي للبيئة الجزائرية بالدرجة الأولى (بنسبة≅57%)، ثم الجانب الاجتماعي للبيئة الجزائريّة بالدرجة الثانية (بنسبة≅33%)، وأخيرا الجانب الاقتصادي (بنسبة≅10%).

غير أن طغيان المكوّن الطبيعي للمحتوى هنا أمر منطقي؛ فالأطفال في هذه المرحلة أكثر ميلا للتعرف على الطبيعة، واحتلال الجانب الاجتماعي للبيئة المرتبة الثانية أمر معقول، فالطفل هنا يعيش مرحلة هامّة من مراحل التنشئة الاجتماعية، بينما النسبة المنخفضة لحضور الجانب الاقتصادي للبيئة أمر مقلق، خصوصا وأن الجزائر بقدر ما تمتلك من ثروات يمكن الحديث عن كيفيّة الحفاظ عنها، بقدر ما تعاني من مشكلات اقتصاديّة يمكن الحديث عن كيفيّة إيجاد حلول لها.

كما اتضح أن محتوى كتب الطور الأوّل من التعليم الأساسي يستجيب لخصائص المتعلمين بالطور بدرجات متفاوتة؛ حيث يشمل الجانب المعرفي بالدرجة الأولى (بنسبة≅56%)، ثم الجانب الحسحركي بالدرجة الثانية (بنسبة≅23.5%)، وأخيرا الجانب الوجداني (بنسبة≅20.5%).

من هنا يتّضح أن الجانب المعرفي قد أخذ حوالي نصف الحيز من محتوى كتب الطور الأول من التعليم الأساسي، بينما يتقاسم كل من الجانب الحسحركي والجانب الوجداني النصف الآخر في حدود ربع الحيز لكل منهما، وهذا لا يبدو سليما بالنظر إلى خصائص المتعلمين بالمرحلة؛ فهم لا يحبّذون اللفظيّة والتلقين، وبالتالي فلن تناسبهم أساليب تكديس المعلومات، صحيح أن الطفل هنا يكون مستمعا جيدا، ولكن هل يتمثّل ما يسمع بالقدر الذي يستمع به؟

Scanned by CamScanner

بالطّبع لا، فهو قد لا يكون مقتنعا أساسا بما يسمع، وقد يظل في الاستماع فقط ليكسب حب المعلم لا أكثر، وحين يسترسل المعلم في سرد معلوماته الغزيرة سيحتفظ التلميذ بعينيه معلقتان على السبورة أو على رأس المعلم ويجوب بخياله عوالم ما خطرت ببال أحد!

وبالرجوع إلى الخصائص الوجدانيّة للمتعلم في الطور الأوّل من التعليم الأساسي نقف على عدد من النقاط بالغة الأهميّة كالآتي: طفل هذه المرحلة لديه قدرة كبيرة على التخيّل؛ وهذه القدرة لا بد من استغلالها لتطوير نواحي الإبداع والابتكار لديه، إنها المرحلة التي يكوّن فيها عواطفه وعاداته الانفعاليّة الخاصّة؛ ولا بد من استغلال الفرصة لجعله يكوّن عواطف إيجابيّة وبنّاءة نحو بيئته، إنها مرحلة يتكوّن فيها شعور الطفل بالمسؤوليّة؛ ولا بد من استغلال الفرصة لجعله يحس بالمسؤوليّة تجاه بيئته، إنها مرحلة تتحول فيها مخاوف الطفل من بيئته الطبيعيّة صوب بيئته الاجتماعيّة والاقتصاديّة؛ لذلك علينا أن نهتم بالتقليل من تلك المخاوف حتى لا ينشأ الطفل عدوانيّا تجاه بيئته.

إنها مرحلة يكوّن الطفل فيها وعيه الاجتماعي ويعدّل فيها سلوكه بحسب المعايير والقيم والاتجاهات الاجتماعيّة السّائدة؛ ولا بد من استغلال الفرصة لجعله أكثر انتماء وولاء للمجتمع، وأكثر قدرة على تحقيق قيم التضامن والتعايش مع الآخر، كما يبدأ الطفل هنا في تكوين الوازع الدّيني لديه وتستمر الأسئلة الدينيّة لديه كما يصبح أقدر على تمييز الحلال من الحرام والصواب من الخطأ؛ وهي فرصة ثمينة لتربية الضمير الأخلاقي لديه ليصبح موجها ومرشدا له في كل سلوكاته نحو بيئته.

حسحركيّا؛ الطفل المتمدرس بسنوات الطور الأول من التعليم الأساسي يعيش مرحلة تتميز بكثرة الحيويّة والنشاط، فهو يمتلك نشاطا زائدا وقدرة على تعلم المهارات الجسميّة والحركيّة اللازمة للألعاب وهو لا يميل إلى ما هو شفوي لفظي، بل يميل إلى ما هو عمل يدوي، ويحب العمل اليدوي وتركيب الأشياء. لذلك فلا بد من الاعتماد على حواس الطفل في تدريسه، ورعاية نموه الحركي وتنمية إمكاناته عن طريق تنظيم ممارسة الألعاب الجماعيّة والتدريب المستمر،

Scanned by CamScanner

كما يتعيّن علينا تشجيع الملاحظة والنشاط لديه، واستعمال الوسائل السمعيّة البصريّة في المدرسة، وتوسيع نطاق الإدراك عن طريق الرحلات إلى المتاحف والمعارض وغيرها.

أخيرا هناك ملاحظة هامّة رصدناها من خلال القراءة التحليليّة المقارِنة التي أسفرت عنها الدراسة الحاليّة؛ إذ يبدو وكأن جوانب البيئة تتوزع على كتب الطور الأول من التعليم الأساسي وفق منطق "الحصص"، حيث يتمركز الجانب الاجتماعي للبيئة في كتب التربية الإسلاميّة، الجانب الاقتصادي يتمركز في كتب الرياضيات، بينما يتمركز الجانب الطبيعي في كتب التربية العلميّة والتكنولوجيّة.

صحيح أنه ديداكتيكيّا لكل مادة خصوصياتها؛ ولكن الفوارق بين نسب تضمين كتب الطور موضوع الدراسة في تضمينها لجانب ما من جوانب البيئة والتي تصل في أحيان معتبرة إلى فارق نسبته 100% أمر غير صحّي بالنسبة للمتعلم؛ فالمتعلم هو كل متكامل: عقل، وجدان، وجسد، وهو في كل خبرة تعليميّة يعيشها، يعيش بكل تلك المكونات الثلاث في تكاملها وتفاعلها دون فصل أو إقصاء لأي منها، وحتى تتحقق الفعالية المنشودة للفعل التعليمي لا بد وأن نعد ما نعدّه من خبرات تعليميّة بالشكل الذي يجعلها تخاطب أقصى ما يمكن من جوانب شخصيّة المتعلم، أمّا إذا ما استرسلنا في إتباع التوزيع بطريقة الحصص، فسوف يصاب التلميذ بالدوار في حصص الرياضيات، ويصاب بالملل في حصص التربية الإسلاميّة، ثم يصاب بالتعب في حصص الخط والرسم.

التوصيـــــــــــات :

مما سبق يتّضح أنه علينا :

- ✓ إعادة النظر في توزيع الأوزان النسبيّة لجوانب البيئة (الجانب الطبيعي، الجانب الاجتماعي، الجانب الاقتصادي) بين المواد الدراسيّة للطور الأوّل من التعليم الأساسي.

Scanned by CamScanner

- ✓ الاهتمام أكثر بالجانب الاقتصادي للبيئة الجزائريّة في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي.
- ✓ التخفيف من ثقل الكم المعرفي بالمحتوى الدراسي في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي مقابل الاهتمام أكثر بالجوانب النفسية الاجتماعيّة والحسحركيّة للمتعلمين في محتويات الكتب المدرسيّة الموجّهة إليهم.
- ✓ التأكيد بشكل أكبر على خصوصيات البيئة الجزائريّة ومشكلاتها الحقيقيّة في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي وذلك في حدود خصائص المتعلمين بالمرحلة.
- ✓ الانفتاح أكثر على البيئة العالميّة بخصوصياتها ومشكلاتها المختلفة وذلك في حدود خصائص المتعلمين دائما.

آفـــــاق الدراســـــــــة :

اقتصرت الدراسة الحالية على تقييم المحتوى البيئي في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي، وحتى تكتمل الصورة عن واقع التربية البيئيّة في الجزائر، لا بد من إنجاز سلسلة دراسات مماثلة تشمل مختلف المراحل التعليميّة اللاحقة.

كما اقتصرت الدراسة الحالية على تقييم التربية البيئيّة في طور من أطوار التعليم النظامي، ولكن التربية عموما والتربية البيئيّة بالذات ليست حكرا على مؤسسات التعليم الرّسميّة ولكنها تمتد إلى مختلف المؤسسات الاجتماعيّة والمحليّة منها والعالميّة، كما تمتد إلى مختلف وسائل الإعلام والاتصال، لذلك يبدو مفيدا أن يتم إنجاز دراسات حول واقع التربية البيئيّة على امتداداتها المختلفة في تلك الفضاءات.

واقتصرت الدراسة الحالية على تقييم المحتوى البيئي في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي، والمحتوى التعليمي طبعا لا يساوي الخبرة التعليميّة المُعاشة في الميدان، لذلك يبدو من

Scanned by CamScanner

الضروري القيام بدراسات أخرى لتقييم برامج التربية البيئيّة ككل بما تضمه من أهداف، استراتيجيات، وأساليب تقييم، وضمن المناخ التعليمي الذي تتم فيه.

ثم إن ما ورد في كتب الطور الأول من التعليم الأساسي عن البيئة الجزائريّة بكل جوانبها ضروري، ولكن هل هو كاف؟ سؤال يطرح نفسه وتتطلب الإجابة عنه القيام ببحوث مماثلة تستبدل التساؤل: إلى أي مدى تتضمّن كتب الطور الأول من التعليم الأساسي جوانب التربية البيئية ؟ بالتساؤل: إلى أي مدى تغطّي كتب الطور الأول من التعليم الأساسي جوانب التربية البيئية في حدود خصائص المتعلمين ؟

أهم المراجـــــع :

1. **عبد العالي دبلة (2004)**: الدولة الجزائريّة الحديثة: الاقتصاد والمجتمع والسياسة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
2. **مكرم أحمد عبد المجيد (2003)**: أثر استخدام المدخل البيئي في منهج الدراسات الاجتماعية في تنمية المفاهيم والاتجاهات البيئية لدى تلاميذ الصف الرابع من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير بقسم التربية والثقافة، معهد الدراسات والبحوث البيئية بجامعة عين شمس، مصر.
3. **محمد عبد الحميد (1979)**: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر.
4. **عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي (2002)**: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة.
5. **عبدالله مبارك الغيثي (2001)**: مراكز التعليم العالي الأجنبية المانحة للمؤهل العلمي الحالي لأعضاء هيئات التدريس في جامعات الوطن العربي، مجلة الدراسات الاجتماعية، URL : (0042)http://www.ust.edu/journal/jss/jss2_ar.php
6. **رائد أبو حيانة (2000)**: التوعية البيئية، URL :http://www.abnaaalsahel.com/TBeaiah.html

Scanned by CamScanner

7. صبري الدمرداش (1988): التربية البيئيّة؛ النموذج، التحقيق والتقويم. دار المعارف، القاهرة.

8. ***Ministère de l'Aménagement du territoire et de l'Environnement, Ministère de l'éducation national, République Algérienne Démocratique et Populaire,*** *(2002) : Développement de l'éducation à l'environnement en milieu scolaire.*

9. ***RENALD Legender,*** *(1993): "Dictionnaire Actuel de l'éducation", Le défi éducatif collection, 2ème édition, Guérin, Paris.*

10. ***MARC-ANDRE Nadeau,*** *(1991) : L'évaluation de programme; Théorie et pratique, deuxième édition, les presses de l'université LAVAL, Canada.*

Scanned by CamScanner